



جامعة أحمد زبانة - غليزان
Ahmed Zabana University-Relizane

FLL
كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية
التخصص: أدب جزائري

النص الروائي الجزائري المعاصر وتمثيلات النسق النفسي والاجتماعي في رواية
غنائية الحب والدم لعز الدين جلاوجي أنموذجا.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذ:

الدكتور يوسف بكوش

إعداد الطالبة:

حبوشي يمينة

لجنة المناقشة:

1- أ/ الدكتور محمد عدة جامعة غليزان رئيسا

2- أ/ الدكتور بكوش يوسف جامعة غليزان مشرفا ومقررا

3- أ/ الدكتور دحماني أحمد جامعة غليزان عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1447/1446هـ

2025 - 2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تحتم الجهود بأجمل النهايات بعد سنوات من الاجتهاد والتعب المتواصل سنوات امتزج فيها الصبر بالتحدي والعزيمة بالإصرار، أقف اليوم على عتبة التخرج لأقدم ثمره جهدي وما وصلت اليه بعد فضل الله وتوفيقه، وأن هذا الإنجاز لم يكن خطوة فردية بل هو حصيلة دعم وحب ومسانده أشخاص كان لوجودهم الأثر الأكبر في مسيرتي فكانوا السند حين تعثرت الخطى، والدافع حين خفتت الهمم، وكان إيمانهم بي نورا رافقي حتى نهاية الطريق، إلى سكان قلبي إلى الذي زين إسمي بأجمل الالقاب، من دعمني بلا مقابل، وبلا حدود من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحه العلم والمعرفة، دعمي الأول في مسيرتي وقوتي وملاذي بعد الله، الى فخري واعتزازي أبي...

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها وأحتضنتني بقلبها قبل يدها، وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي امي...

إلى شريك العمر ورفيق الدرب، من كان لي خير سند وشاركني عناء الأيام وجمال الإنجاز من آمن بي حين ترددت ودفعني للأمام بجذ وصبر الى من تكمل به سعادتي عبد الكريم...

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، الى خيرة أيامي وصفوتها أخي بو عبد الله، وأخواتي أسياء، خديجة، إيمان، إلى صديقتي حنان التي كانت الداعمة في كل المواقف، إلى المشرف الدكتور يوسف بكوش على ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ممتنه لكم جميعا، لولا فضلكم من بعد الله لما صرت ما أنا عليه اليوم.

يمينة حبوشي

شكر وعرفان

بكل مشاعر الامتنان والعرفان، أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف يوسف بكوش الذي كان سندًا حقيقيًا لي طوال هذه المسيرة العلمية، ولم ييخل عليّ بعلمه وتوجيهاته القيّمة، فكان نعم المشرف والمرشد، أستمّد من دعمه الثقة والعزيمة لمواصلة الطريق.

كما أعبرّ له عن بالغ إحترامي وامتناني لصبره وجهوده ونصائحه التي أنارت دربي وساهمت في إنجاز هذا العمل المتواضع.

ولا يفوتني أن أتوجّه له بخالص الدعاء، سائلةً الله أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يوفقه في مسيرته العلمية والعملية، وأن يجعل ما يقدّمه من علمٍ في ميزان حسناته.

مقدمة

مقدمة

شهدت الرواية الجزائرية المعاصرة تحولات نوعية على مستوى البنية السردية والرؤية الفكرية حيث لم تعد وسيلة للحكي والتوثيق بل غدت فضاء إبداعيا تتداخل فيه الأنساق النفسية والاجتماعية وتعكس من خلاله تعقيدات الذات الإنسانية في علاقتها بالواقع وقد أسهمت هذه التحولات في بروز نصوص روائية عميقة اشتغلت على تفكيك البنى الداخلية للشخصيات ورصد مختلف التوترات الاجتماعية التي يعيشها الفرد داخل المجتمع الجزائري خاصة في ظل التغيرات السياسية والثقافية التي عرفت بها البلاد.

وفي هذا السياق تندرج هذه الدراسة الموسومة بتمثيلات النسق النفسي والاجتماعي في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية غنائية الحب و الدم لعزالدين جلاوي نموذجا حيث نسعى من خلالها الى مقارنة العمل الروائي بوصفه نصا غنيا بالدلالات يجمع بين البعد النفسي الذي يتجلى في أعماق الشخصيات وراحتها الداخلية والبعد الاجتماعي الذي يعكس واقعا متشابكا تحكمه مجموعة من القيم والتناقضات وقد جاء إختيار هذا الموضوع لاعتبارات متعددة منها ما هو علمي يتمثل في الإهتمام المتزايد بدراسة والأنساق الثقافية داخل الخطاب الروائي ومنها ما هو ذاتي تابع من الرغبة في إستكشاف عوالم الرواية الجزائرية المعاصرة كما أن هذه الرواية غنائية الحب والدم لم يتطرقوا لدراستها من قبل وهي من الأعمال التي تستحق الوقوف عندها لما تحمله من عمق فكري وجمالي يجعلها مادة خصبة للتحليل وتكمن هذه الدراسة في كونها تسعى إلى الكشف عن كيفية تجلي النسقين النفسي والاجتماعي داخل النص الروائي إبراز العلاقة الجدلية بين الفرد والمجتمع حيث لا يمكن فصل التجربة النفسية للشخصيات عن السياق الاجتماعي ، حيث تهدف إلى تسليط الضوء على دور الرواية في تمثيل الواقع ليس بوصفه انعكاسا مباشرا له بل باعتباره بناءا فنيا يعيد تشكيله وفق رؤية الكاتب.

وانطلاقا من ذلك تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الآتي كيف تجلّت تمثيلات النسق النفسي والاجتماعي في رواية غنائية الحب والدم؟ وتنبثق عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية من بينها ما طبيعة البنية النفسية للشخصيات الروائية؟ وكيف انعكست الأوضاع الاجتماعية داخل النص؟ ماهي الآليات الفنية التي اعتمدها الكاتب في تجسيد هذه الأنساق؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لتفكيك النصوص الأدبية والكشف عن مكوناتها الداخلية مع الاستعانة ببعض المقاربات النقدية الحديثة،

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى فصلين فصل نظري تناول مسارة الرواية الجزائرية المعاصرة وخصائصها وفصل تطبيقي خصص لتحليل تجليات النسق النفسي والاجتماعي في الرواية محل الدراسة. وقد وسعنا المدخل بمسارات وتجارب الرواية الجزائرية بداية من سنة 1847 التي تعد تاريخ ميلاد أول رواية جزائرية وذلك اعتمادا على ما أثبتته أبو القاسم سعد الله في تحقيقاته ثم تتبعنا أهم المراحل التي مرت بها الرواية الجزائرية بتطوراتها الفنية والدلالية.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع من بينها عبد الله الغدامي النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، كما استعنا بمدخلة الدكتور يوسف بكوش حول النسق النفسي والاجتماعي واستحضرتها نماذج روائية بارزة مثل ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي إضافة إلى مقالات منشورة في مجلة جزر القمر. غير أن هذا العمل لم يخل من بعض الصعوبات، لعل أبرزها ضيق الوقت وتشعب المفاهيم النقدية في الممارسة الروائية، وصعوبة تطبيقها على رواية معاصرة لعز الدين جلاوجي.

وفي ختام هذه الدراسة، سعينا إلى رصد أهم النتائج المتوخاة من خلال التحليل، حيث تم الوقوف على طبيعة التداخل بين النسق النفسي والاجتماعي داخل النص الروائي، والكشف عن الأبعاد العميقة التي تحكم بين الشخصيات وعلاقتها بالواقع بما يسهم في إثراء فهم الرواية الجزائرية المعاصرة وابعادها الجمالية والدلالية.

كما لا يفوتنا في المقام توجيه الشكر والثناء الحسن للأستاذ المشرف الدكتور يوسف بكوش على ما بذله من جهد وعلى صبره طيلة مدة إنجازاته المذكورة وفقه الله وسدد خطاه ونتقدم بخالص التقدير والامتنان إلى أعضاء لجنة مناقشة الموقرين على تفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة وحرصهم على الإرتفاع بالبحث العلمي وأن يجزيهم الله عنا خير الجزاء.

مدخل

مسارات وتجارب الرواية الجزائرية المعاصرة

مدخل: مسارات وتجارب الرواية الجزائرية المعاصرة

تشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية هي "حكايات العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم" الذي يدعي الأمير مصطفى سنة 1849م.

وإذا سلمنا بهذا فإن انطلاق الرواية العربية الحديثة تكون من الجزائر على حد قول صالح مفقودة، غير أن اتسام هذا العمل بالضعف اللغوي والتقني جعل عمر بن قينة يتحفظ في اعتباره رواية أولى على مستوى الوطن العربي، بالرغم من أن هذه الحكاية كانت أول عمل قصصي انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، فقد صادر المستعمر أملاك المؤلف وأملاك أسرته واضطهادها¹.

1_ حكاية العشاق في الحب والاشتياق : 1849م

الكتاب عبارة عن قصة تروي مغامرات عاطفية جرت بين فتاة جميلة من طبقة عالية وأمير شاب من أسرة أحد دايات الجزائر، وهي مكتوبة بأسلوب رقيق جمع النثر تصافي القريب من الفصيح والشعر الملحون.

2_ رواية غادة ام القرى في الأربعينات :

تجدر الإشارة إلى الرواية "غادة ام القرى" لأحمد رضا حوحو الصادرة سنة 1947م وهو تاريخ صدورها الذي تأخر أربع سنوات عن تاريخ كتابتها

¹- يوسف بكوش مقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، ع6، رقم01.

وتدور أحداث هذه الرواية في الحجاز ، وغير أن يلفت أنظارنا ضمينا إلى قضية المرأة في الجزائر وما تتعرض له من اضطهاد وبؤس وقهر، لذلك أهدها إليها بهذه العبارات المفعمة بالحنين والتوجع : (إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب ، من نعمة العلم ، من نعمة الحرية ، إلى تلك المخلوقة البائسة ، المهملة في هذا الوجود ، إلى المرأة الجزائرية ، اقدم هذه القصة تعزية وسلوى ، وهذا الإهداء آثار عليه بعض الأصوات المحافظة التي إتهمت بالدعوة إلى تحريض المرأة على العصيان فاعتبروا القصة دعوة إلى تمرد المرأة و خروجها على طاعة الرجل.

وقد كتب هذه الرواية على الطريقة الكلاسيكية المأخوذة عن الفكر الأرسطي القديم، الذي يرى أن الحركة الدرامية ينبغي أن تكون لها بداية (عرض)، ونقطة وسطى (عقدة)، ونهاية (حل). ويبقى هذا العمل الروائي — على هناته — علامة فنية رائدة في بنائه ولغته وفي جراته الفكرية التي اقتحمت هذه المغامرات الإبداعية خاصة إذا قارناه بما كان سائدا، "وكفي احمد رضا حوحو فخرا، انه اول اديب يكتب باللغة العربية، ويطرق أبواب العالم الروائي.

3_ رواية الطالب المنكوب ورواية الحريق في مرحلة الخمسينات¹.

وإذا انتقلنا الى فترة الخمسينات نجد روايتي: "الطالب المنكوب" لعبد الحميد الشافعي التي صدرت سنة 1951م ورواية الحريق لنور الدين بوجدرة التي صدرت سنة 1957م.

3_1 رواية الطالب المنكوب:

وتدور أحداث هذه الرواية في تونس، وبطلها الطالب الجزائري المنكوب "عبد اللطيف" الذي يقع في حب فتاة تونسية إسمها "لطيفة" وبعد معاناة وصراع وتعثر يبتسم الحظ له، وتتوثق العلاقة بين العاشقين، ويعود عبد اللطيف إلى بلاده وقد أنهى مرحلة (التلمذة) ورأى لزاما عليه ان يلج معمة

¹ - يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، ع6، رقم 01.

الحياة ليكون لنفسه مالا ودارا وزوجة، وينتقل الى طور الابوة والتربية.

إن هذا العمل الروائي هو نموذج للسذاجة الفكرية والفنية، سواء أكان ذلك في مستوياته البنائية أو الشخصية أو في عقده وأحداثه، وهو مثقل بالتصريحات اللغوية والأفكار المثالية.

وهو ما نفسره بأن هؤلاء الطلاب عجزوا عن تحقيق أي تفوق إبداعي لكون التعليم في تلك المرحلة كان تقليديا وغير مهيا لإعداد الطالب لمستقبل أدبي حديث مع نقص التجربة والافتقار إلى الوعي الثقافي والجمالي لحوض مغامرة الابداع الروائي.

والخلاصة أن رواية الطالب المنكوب، تعتبر خطوة أخرى الى الوراء بالنسبة الى الدرب المتطور- نسبيا - الذي رسمته واسسته " غادة أم القرى " لأحمد رضا حوحو.

3_2 رواية الحريق¹:

أما الرواية الثانية التي ظهرت في هذه الفترة هي رواية "الحريق " لـ " نور الدين بوجدره" التي صدرت سنة 1957م من بطلها شاب شجاع اسمه " علاوة " من مدينة سكيكدة، قرر الإلتحاق بالثورة والصعود إلى الجبل بعد قتل الفرنسيين لوالديه ولكي ينتقم لهما إضطر لأن يضحي بحبه ، تاركا ابنة عمه وخطيبته " زهور" التي تلتحق به بعد فترة وجيزة، لكن تشاء الأقدار أن تصاب بمرض وتموت بين يديه، قبل ان تصل إلى تونس لتعالج من مرض القلب ، فيجن جنون "علاوة " ويهاجم الجنود الفرنسيين

¹ - يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، ع6، رقم01.

ويستشهد بدوره في هذه المعركة ،ويدفن الحبيبان في (خندق واحد). (حتى لا يقوم بينهما حاجز، فقد ضمهما الحب وهما حيان يرزقان، فلما لا يضمهما الموت).

والكاتب لم يكن يراعي الجوانب الفنية لنمو عمله الروائي كما قال: "لم يكن في حسابي أن أؤلف كتابا سياسيا صرفا، ولكن بعد الدرس والتفكير رأيت أنه سيكون مملا، فاخترت له بطلين يقوم كل واحد منهما بدور المشاهد والساخط والمتحمس المناضل."

ويبقى هذا النص أكثر تطورا من النصين الروائيين السابقين «غادة ام القرى» و«الطالب المنكوب»، وقد كان بإمكان الكاتب أن يقدمنا نصا متماسكا، خاصة انه يمتلك إملاكا جيدا اللغتين العربية والفرنسية، ومن ثم فإن الأفق الفكري واللغوي والثقافي لهذا الأديب كان ينبغي أن يكون أكثر تمكنا في التعامل مع البنيات السردية والفنية لعمله. ونسجل للكتاب نصاعته اللغوية، الممزوجة بالمرونة والبساطة وهي لغو مناسبة قادرة على إستيعاب تفاصيل السرد الروائي دون افتعال او مشقة .

4_ رواية صوت الغرام في الستينات¹ :

اما في الستينات (عقب الاستقلال)، فلا نكاد نعثر على عمل روائي مكتوب باللغة العربية، غير عمل واحد وهو " صوت الغرام " لمحمد منيع ، نظرا للظرف التاريخي الذي ساد تلك الفترة بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، اذا انشغل الجزائريون بمعركة البناء والتشييد غير أنه لا

¹ - يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، ع6، رقم01.

يمكن ان ننكر دور هذه المرحلة الهامة في تهيئة التربية الأولى التي ستبني عليها الاعمال الأدبية الصادرة فيها بعد، خاصة مع التحولات الديمقراطية التي شهدتها بداية السبعينات .

ويبلغ عدد صفحات هذه الرواية 262 صفحة، وتتميز عن الروايات السابقة أنها صدرت بعد الإستقلال ومع ذلك فهي في بنيتها ومضمونها لا تختلف كثيرا عن غيرها ، فالموضوع الرئيسي الذي يحرك مركبتها السردية هو "الحب" الرومانسي في أبسط حوامله الفكرية والوجدانية .

وتدور أحداث الرواية في احدى البرى المحافضة بالشرق الجزائري وبطلتها " فلة" (تقف جامدة مستغلقه تتلقى الأحداث كما تجيئها ، وتستدير الحظ اسفة نادمة ، ولا تعدو عواطفها وانفعالاتها ان تكون إحساسات داخلية مكبوتة ، لا تنطلق الا في أحلام اليقظة .

وعلى العموم فإن الرواية قفزة متقدمة على الأعمال التي سبقتها، كما يرى واسيني الأعرج فإن كاتبها قد حاول ونجح في التقديم تشكيل روائي مقبول إلى حد ما، يتجاوز ما جاء في الأعمال " رضا حوحو " و" عبد الحميد الشافعي" ولكنه مقابلة ذلك، يقف دون إنجازات " وطار" و" ابن هدوقة".¹

وكتقييم للكتابات التي سبقت السبعينات نرى أنها لم تتطور صوب اتجاهات فنية واضحة، بل ضلت مجرد محاولات معزولة لم ترق إلى المستوى المطلوب، وهذا الموقف يتناسب والضرف التاريخي السائد والدارس لهذه النتاجات الثقافية يلاحظ سيطرة المضامين الانفعالية التي تمجد الاحاسيس السطحية،

¹ - يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، ع6، رقم01.

ولا نجد أي كاتب أو ناقد آثار – مثلاً – مسألة الشكل الفني أو الجوانب الجمالية يشغل فضاءه بالبرق، وتقدم له صيانة فنية متفوقة ومنسجمة.

5_ "مالا تذروه الرياح" "رياح الجنوب" "واللاز" و"الزلازل" في السبعينات¹:

شهد الفن الروائي في السبعينات تطوراً وتنوعاً لم يعرف له مثيل من قبل، ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة:

الطاهر وطار – عبد الحميد بن هدوقة – رشيد بوجدر، بداية السبعينات المرحلة الفعلية التي شهدت القفزة الحقيقية للنهوض الروائي الفني في الجزائر، حيث ظهرت تباعاً عدة أعمال روائية مثل: (مالا تذروه الرياح)، (رياح الجنوب)، و(اللاز) إضافة أي رواية أخرى متميزة وهي (الزلازل) فبظهور أعمال الطاهر وطار بدأ النقد في الجزائر والمشرق ينظرون بجدية إلى عناصر التفرد والتفوق التي طبعت أعماله الروائية، فتغيرت نظرة هؤلاء إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بعد أن كانت تنطلق من موقف الشفقة والدعم العاطفي – باعتبارها تجربة هشة تحتاج إلى المؤازرة – فأصبحت تنتزع الإعجاب والتقدير وذلك بهيمنتها على باقي الاجناس الأدبية في الجزائر فتصدرت مجال البحوث النقدية والتغطية الصحفية والإعلامية .

فالسنوات العشر التي أعقبت الإستقلال مكنت الجزائريين من الإنفتاح على العربية المعاصرة فلجأوا إلى الكتابة الروائية للتعبير عن الواقع الجزائري بكل تفاصيله وتعقيداته سواء بالعودة إلى مرحلة الثورة

¹ - يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، ع6، رقم 01.

المسلحة أو بالغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي بدأت ملامحها بالظهور عقب التغييرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية.

في هذه الفترة (السبعينات) لم تكن الظروف العامة والذاتية مهيأة لكتابة نصوص روائية حديثة ، وذلك لهيمنة النزعة المحافظة على كل مظاهر الحياة الثقافية فكان أقصى طموحها إعادة إنتاج الموروث الثقافي في أبسط صورة " باستثناء بعض الصرخات التي أطلقها "رمضان حمود " الذي ضل يطالب بالتحديد والنهوض الادبي ، غير انها لم تجد اذانا صاغية " وهذا لرفض اغلب الكتاب الانفتاح على التيارات المحددة¹.

إضافة إلى الفقر الثقافي العام، وحالة الاغتراب اللغوي الذي يحسه المثقفون باللغة العربية ، داخل مناخ تسيطر عليه اللغة الفرنسية ، فكانت الكتابات في هذه المرحلة تخلو من الاناقة اللغوية ، والظلال الشاعرية المشعة ، وهو أثر طبيعي فالكثابة الأدبية مرتبطة بعمق احتكاكها بالعلوم الإنسانية الآخرة وهو ما لم يتوافر لهؤلاء الكتاب الذين يتعاطون الكتابة باللغة العربية ، ويجدون صعوبات عديدة في نشر نصوصهم الروائية في كتاب مستقل ، فلجأوا الى كتابة القصة القصيرة، مستفيدين من المساحات الصغيرة التي تخصصها الجرائد لنشر ابداعاتهم ، أضف إلى ذلك القطيعة الموجودة بين الأدب المكتوب باللغة العربية وبين الادب المكتوب باللغة الفرنسية التي ظلت قائمة ، ولم يستفد الأدب المكتوب باللغة العربية من التجارب العالمية عبر الاحتكاك والمثاقفة قصد الوصول إلى امتلاك خطاب روائي ثري بإنتاجاته وخصوصياته ، لان النقد كان غائبا وبخاصة النقد بمفهومه الرؤيوي ، فكل الكتابات النقدية السائدة

¹ يوسف بكوش المقال بعنوان الرواية الجزائرية مسارات وتجارب لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، ع6، رقم 01.

وقتئذ كان همها الأكبر هو ترصد المواقف الفكرية والزلات اللغوية من منظور ذاتي يفتقد الى النظرة العلمية التي لا تنظر للعمل سوى من زوايا الضيقة¹.

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت للنصوص الأولى المشار إليها (قبل السبعينات) إلا أنها تبقى اللبنة الأولى التي مهدت لتكريس الخطاب الروائي الجزائري في السبعينات وهو ما يؤكد الباحث الروسي (روبرت لاند) الذي يؤرخ الرواية الجزائرية منذ ظهور " غادة ام القرى " سنة 1947م².

¹ - يوسف بكوش، المرجع السابق، ص04.

² - المرجع السابق، ص05.

الفصل الأول:

الرواية الجزائرية المعاصرة والأنساق
النفسية والاجتماعية.

الفصل الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة والأنساق النفسية والثقافية.

المبحث الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة ونشأتها وخصائصها وأبعادها.

المطلب الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة.

تعد نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة حصيلة مسار تاريخي طويل إرتبط بالتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي عرفت الجزائر خاصة خلال فترة الإستعمار الفرنسي وما بعدها فقد ظهرت البدايات الأولى للرواية الجزائرية في سياق نضالي هدفه الاساسي التعبير عن معاناته المجتمع الجزائري والدفاع عن هويته الثقافية والوطنية¹ ومن أبرز الاعمال المؤسسة لهذه المرحلة رواية نجمة لكاتب ياسين 1956 والتي تعد من أهم النصوص الروائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، حيث عالجت موضوع الهوية والتمزق النفسي للشخصية الجزائرية.²

– مرحلة ما بعد الاستقلال:

بعد الإستقلال سنة 1962، بدأت الرواية الجزائرية مرحلة جديدة حيث تحولت من الخطاب النضالي إلى معالجة قضايا المجتمع وبناء الدولة،³ وقد برز في هذه المرحلة عبد الحميد بن هدوقة من خلال روايته ربح الجنوب 1971، التي تناولت الصراع بين الريف والمدينة وتحولات القيم الاجتماعية⁴

– مرحلة الرواية الجزائرية المعاصرة:

ابتداء من الثمانينات تطورت الرواية الجزائرية بشكل واضح حيث أصبحت تهتم بالإنسان من الداخل أي بالبعد النفسي للشخصيات⁵ وقد ساهم في هذا التطور كتاب مثل واسيني الأعرج ركز على قضايا

¹ – عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2003، ص48.

² – كاتب ياسين، نجمة، دار الآداب، بيروت، ط1، 1956، ص7.

³ – عبد الحميد بورايو، الأدب الجزائري الحديث، الاتجاهات والتطورات، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2007، ص62.

⁴ – عبد الحميد بن هدوقة، ربح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1971، ص5.

⁵ – واسيني الأعرج، إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، دار القصة للنشر الجزائر، ط1، 2002، ص85.

الذاكرة والهوية والاعتراب في اعماله الروائية، كما برزت احلام مستغانمي في رواية ذاكره الجسد 1993 التي تناولت العلاقة بين الحب والذاكرة والجرح التاريخي.

المرحلة الراهنة

في المرحلة الحديثة، أصبحت الرواية الجزائرية أكثر انفتاحا على قضايا الانسان اليومية، مثل الهجرة والبطالة والهوية مع تطور التقنيات السردية.¹

تكشف الشواهد الواردة عن تطور الرواية الجزائرية عبر ثلاث مراحل اساسية تعكس التحولات المجتمعي والتاريخ والوعي الفني لدى الروائيين.

ففي المرحلة الأولى مرحلة ما بعد الإستقلال تبرز الرواية بوصفها أداة للتعبير عن هموم المجتمع واستعادة الهوية الوطنية بعد الاستعمار حيث ركزت على قضايا الثورة وبناء الدولة والصراع مع مخلفات الاستعمار وقد اتسمت هذه المرحلة بطابع الواقع، اذ سعى الروائي الى نقل الواقع الإجتماعي والسياسي بصدق مع حضور البعد الايديولوجي الواضح.²

اما مرحلة الروائية المعاصرة شهدت تحولا ملحوظا على مستوى الكتابة الروائية اذ لم تعد الرواية تكتفي بتصوير الواقع، بل اتجهت نحو مساءلته وتفكيكه مع التركيز على القضايا النفسية والاجتماعية، مثل الاعتراب والهوية وازمات الفرد داخل المجتمع، كما عرفت هذه المرحلة تنوعا في الاساليب السردية وتحررا سببيا من القوالب التقليدية.³

في حين تمثل المرحلة الراهنة نقلة نوعية في مسار الرواية الجزائرية حيث اتجهت نحو التجريب والانفتاح على تقنيات سردية حديثة، مع تداخل الأجناس الأدبية وتوظيف الرمز والتناص، كما أصبحت الرواية أكثر انشغالا بالذات والذاكرة، الى جانبي هذا اجد قضايا معاصرة مثل العنف والتحول الاجتماعي، والبحث عن المعنى في عالم متغير، وعليه أن الرواية لم تبقى ثابتة، بل عرفت مسارا تطوريا إنتقلت فيه

¹ - محمد بوعزة، تحليل النص السردى: تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص90.

² - عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص85

³ - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي. المركز الثقافي العربي، بيروت، 2001، ص102.

من الإلتزام بالواقع إلى الانفتاح على التجريب وهو ما يعكس نضج التجربة الروائية وتفاعلها مع مختلف التحولات التاريخية والثقافية¹

المطلب الثاني: خصائص الرواية الجزائرية المعاصرة (مميزاتها)

تعد الرواية المعاصرة من أبرز الأجناس الأدبية التي عرفت تطورا كبيرا على مستوى الشكل والمضمون، حيث استطاعت أن تفرض نفسها داخل الساحة الأدبية الجزائرية والعربية بفضل تنوع موضوعاتها وثراء تقنياتها السردية، فقد انتقلت من مرحلة السرد البسيط الذي يركز على الأحداث الخارجية إلى مرحلة أكثر عمقا وتعقيدا تهتم ببناء الشخصية الروائية وتحليل أبعادها النفسية والاجتماعية.² ومن أبرز الخصائص التي ميزت الرواية الجزائرية المعاصرة إشكالاتها المكثف على الذاكرة الجماعية، ولا سيما ذاكرة الاستعمار وحرب التحرير الوطني حيث لم يعد التاريخ يستدعي بوصفه مادة جاهزة، بل باعتباره موضوع مساءلة وإعادة كتابته وفق منظور نقدي وإنساني،³ فالرواية هنا لا تعيد إنتاج الحدث التاريخي بل تفككه وتعيد تركيبه ضمن رؤية جمالية وفكرية جديدة.

كما تميزت الرواية الجزائرية المعاصرة بإثارة إشكالية الهوية في ظل التعدد اللغوي والثقافي الذي يطبع المجتمع الجزائري، إذ تتقاطع داخل النص الروائي مرجعيات عربية وأمازيغية وفرنسية، وهو ما يعكس صراع الانتماء وتعدد المرجعيات الحضارية.⁴ وقد انعكس هذا التعدد في البنية اللغوية للنصوص حيث لجأ بعض الروائيين إلى توظيف مستويات لغوية مختلفة تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي.

وعلى المستوى الفني عرفت الرواية الجزائرية المعاصرة انفتاحا واضحا على التجريب، متأثرة بالمنجز السردى الحديث، واعتمدت تعدد الاصوات السردية وتداخل الأزمنة وتقنية الاسترجاع فضلا عن توظيف التناص وتداخل الأجناس الأدبية،⁵ وقد أسهم هذا التحول في تحديث البنية الروائية ومنحها أفقا جماليا أكثر انفتاحا وثراءً. ومن جهة أخرى ارتبطت الرواية الجزائرية المعاصرة ارتباطا وثيقا بالواقع

1 - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، ص 67.

2 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1989، ص 80.

3 - عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

4 - عبد الحميد بورايو، الأدب الجزائري المعاصر، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 114.

5 - سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2001، ص 89.

الاجتماعي والسياسي خاصه خلال مرحلة التسعينات حيث اصبحت الكتابة الروائية وسيلة لكشف مظاهر الغزو والتطرف التي عرفها المجتمع¹ فالرواية لم تكشف وصف الواقع بل سعت الى تفكيكه وتحليله.

ولا يمكن اعتقال بروز الصوت النسوي داخل المتن الروائي المعاصر حيث اسهمت الكاتبة الجزائرية في اعادة شكل الخطاب السردي والرواية بعدا ذاتيا وانسانيا متينا عميقا.²

وعليه القول إن الرواية الجزائرية المعاصرة تمثل مرحلة نضج فني وفكري في مسار السرد الجزائري اذ جمعت بين الوعي بالتاريخ والاشتغال بالهوية، والتخريب الجمالي، والالتزام بقضايا الانسان والمجتمع.

المطلب الثالث: أبعاد الرواية الجزائرية المعاصرة:

تعد الرواية الجزائرية المعاصرة نصا متعدد الأبعاد بعكس الواقع الجزائري بكل تعقيداته، إذ لم تعد مجرد سرد للأحداث بل أضحت خطابا ثقافيا واجتماعيا ونفسيا متداخلا مع السياق التاريخي والسياسي، ويمكن تصنيف أبعادها إلى ثلاث مستويات أساسية، النفسية والاجتماعية والثقافية

أ-البعد النفسي:

تركز الرواية الجزائرية المعاصرة على التحليل النفسي للشخصيات حيث تبرز الصراعات الداخلية والانفعالات والاحتقان النفسي الناتج عن العنف او الحرب او الهجرة، وتعالج قضايا مثل الخوف، والقلق أو الانكسار الذات الإنسان الجذور ما يجعل النص الروائي فضاءا للتعلم في النفس البشرية.³

¹ - الطاهر وطار، الكتابة الروائية والتحويلات الاجتماعية، دار القصبة، الجزائر، ط1، 2003، ص67

² - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الأدب، ط1، بيروت، 1993، ص10.

³ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص55.

فالكاتب الجزائري المعاصر يسعى إلى استكشاف الدوافع النفسية لشخصياته وإظهار تأثير الأحداث السياسية والاجتماعية على تكوين الفرد وهويته.

ب- البعد الاجتماعي:

يرتبط البعد الاجتماعي بواقع المجتمع الجزائري حيث تسلط الرواية الضوء عن العلاقات الأسرية وصراع الأجيال والبطالة، والفقر، والتفاوت الاجتماعي، الهجرة، والتهميش، وقد أصبح النص الروائي مرآة الواقع الاجتماعي، ليس لتسجيله فقط بل لفهمه وتحليله، وكشف التناقضات والاختلالات داخل المجتمع¹

كما تبرز الرواية آثار الأزمات الاجتماعية والسياسية على المجتمع وتوثق التحولات التي يعرفها الفضاء الجزائري، هي أداة نقدية فعالة.

ج- البعد الثقافي:

يتجلى البعد الثقافي في انشغال الرواية الجزائرية المعاصرة بإشكالية الهوية والتعدد اللغوي والثقافي بين العربية والامازيغية والفرنسية، وهو ما يعكس صراع انتماء على الآخر.²

كما تسهم الرواية في حفظ الذاكرة الثقافية وإعادة تشكيلها داخل النص الادبي³

¹ - الطاهر وطار، الكتابة الروائية والتحويلات الاجتماعية، دار القصة، الجزائر،

² - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2001، ص97.

³ - أحلام مستغانمي، فاكهة الجسد، دار الأدب، بيروت، ط1، 1993، ص15.

المبحث الثاني: الأنساق مفهومها وأنواعها.

المطلب الأول: تعريف النسق لغة واصطلاحاً.

أ- لغة: وردت مفردة نسق في معاجم اللغة العربية تدل على النظام الواحد وهذا ما جاء لسان العرب لابن منظور بقوله النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء ويقال ناسق بين أمرين أي تابع بينهما، والتنسيق بعضه على بعض، ويقال: نسق بين الشيئين وناسقت.¹

وعرفه الجوهري في معجم الصحاح بأنه: تفر نسق إذا كانت الأنساق مستوية وخرز نسق منظم وقال أبو زيد يجيد ريم كريم زانه نسق.... يكاد يلهبه الياقوت إلهاباً وهو ما جاء من الكلام على نظام واحد والنسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام إذا عطف بعضه على بعض.²

أما معجم قاموس المحيط للفيروز أبادي فوردت كلمة نسق على أنها نسق الكلام عطف بعضه على بعض والنسق محركه ما جاء الكلام على نظام واحد ومن الثغور المستوية، من الخرز المنظم وكواكب الجوزاء، أو هي تضمنين ومن كل شيء ما كان على طريقة نظام عام، والنسقان: كوكبان يتدثان من قرب الفكه، أحدهما يمان والآخر شام³.

ويتجلى مفهوم النسق من خلال ترابط العناصر داخل النص وانسجامها ضمن نظام دلالي منظم

حيث يقول السارد:

¹ - يوسف بكوش، مداخلة بعنوان النسق النفسي والاجتماعي في رواية أحاديث الحياة، حليلة العربي عبد الهادي، من أعمال الملتقى الوطني، الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ماي 2025، ص2.

² - يوسف بكوش، مداخلة بعنوان النسق النفسي والاجتماعي، المرجع السابق، ص1.

³ - المرجع نفسه، ص2.

في أرض كثروا فيها الصبايا

وزرعوا فيها النشـر والآهات

في أرض نفوسهم فيها ما اهتدت

وجذور العذر تحرفت وتشوهت"¹

يتجلى من خلال هذا الشاهد المعنى اللغوي للنسق، حيث نلاحظ تناسق العبارات وتبايعها من خلال تكرار عبارة " في أرض " مما يدل على انتظام الكلام وترتبه في نسق واحد منسجم، وهو ما يعكس دلالة النسق لغة باعتباره تنظيما محتم للعناصر.

كما يظهر كذلك في قول السارد:

" في تلك اللحظة والحنين

جمعوا متاعهم والبنين

وابتدأت رحلة العمال

لأرض العز والتمكين".²

¹ - عز الدين جلاوي، غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020، ص65.

² - المرجع نفسه.

اصطلاحاً: أما المفهوم الاصطلاحي فيرتبط مفهوم النسق بالميدان الذي ينتمي إليه، وهي الميادين التي ترتب النصوص الثقافية على تنوعها وهذا ما يتبادر في ذهن الدارس تساؤلات جوهرية عن مفهوم النسق وطبيعته وأشكاله وأنماطه وطرائق تحديده داخل النص الواحد.

فتعرفه مني العيد: " يتحدد هذا المفهوم في نظرتنا أي البنية ككل وليس بين مجموع هذه العناصر، بل هي هذه العناصر بما ينقضي بينها من عالقات تنتظم في الحركة العنصر خارج البنية غيره وقيمة داخل البنية وفي علاقته ببقية العناصر أو بموقعه شبكة العلاقات التي تنظم العناصر، والتي بها تهض البنية.¹

بينما يعرفه رمضان بوقرة: " هو ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، أو يتولد حركة العالقة بين العناصر المكونة للبنية، إلا أن لهذه الحركة نظاماً معيناً يمكن ملاحظته وكشفه كأن نقول أن لهذه الرواية نسقها الذي يولده توالي الأفعال فيها، أو أن هذه العناصر المكونة لهذه اللوحة من خيوط وألوان تتألف وفق نسق خاص بها " فالنسق هو كل من الأجزاء تربط بينهم علاقات تبادلية مستمرة وكل هذه العناصر تكون منظمة وتكمل بعضها البعض، وأي خلل في جزء منها يؤثر على بقية الأجزاء الأخرى فتنتج نسقها.²

يتجلى النسق في بعده الاصطلاحي باعتباره منظومة من العلاقات المنتظمة التي تربط بين عناصر النص وتمنحه وحدة دلالية وتماسكاً داخلياً، ويظهر ذلك في قول السارد

¹ - يوسف بكوش، مداخله بعنوان النسق النفسي والاجتماعي في رواية أحاديث الحياة، حليلة العربي عبد الهادي، من أعمال الملتقى الوطني، الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ماي 2025، ص2

² - المرجع السابق، ص2.

" يا جماعة

ما هو وقت قال وقيل

هيا هيا نخطو السير¹

يعكس هذا الشاهد نسقا تواصليا حواريا، حيث تنتظم العبارات ضمن بنية موجهة إلى الجماعة، قائمة على التدرج من النداء إلى الفعل، كما يكشف عن وجود نظام داخلي يربط بين عناصر الخطاب، ويجسد النسق بوصفه شبكة من العلاقات المنظمة داخل النص.

كما يظهر النسق في تتابع الأحداث في قوله:

" تدب الحركة في الجميع، وتتحرك القافلة في طريقها لتحقيق الحلم".²

يكشف هذا المقطع عن نسق سردي قائم على التتابع الحركي حيث تنتظم الأحداث في تسلسل منطقي (حركة انطلاق - هدف) وهو ما يعكس بنية منظمة تحكم سير الأحداث وتؤكد حضور النسق في بناء النص.

ويتجلى النسق أيضا في البعد النفسي في قوله:

" قرر عامر يواصل المسير

لأن قلبه كان يقفز ويطير

¹ - عز الدين جلاوي، غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020، ص73.

² - المرجع نفسه، ص75.

لحبيبة في شوق كبير

ولا خائف من عذر الغير؟¹

يبرز هذا الشاهد في نسق نفسي يقوم على ترابط المشاعر والدوافع حيث تتداخل دلالات الحب والخوف في بناء متماسك، مما يكشف عن نظام داخلي يحكم سلوك الشخصية ويعكس النسق بوصفه نسق مترابط من العلاقات النفسية.

المطلب الثاني: أنواع النسق:

أ- النسق الاجتماعي: النسق الاجتماعي مفهوم معقد ومتشعب لارتباطه بعدة مفاهيم وأبعاد وظيفية وأخرى بيئية، فهو يعبر عن ذلك التفاعل بين الأفراد داخل المجتمع الواحد مبني على طابع علائقي بين الفرد والمجتمع، كما أن النسق الاجتماعي النسق الاجتماعي مفهوم فلسفي بحيث يرتبط بشأن الدولة والغاية في وجودها وتعايش الأفراد فيما بينهم في جو من الاستقرار والتكافل الاجتماعي فيما بينهم بحثاً عن حياة هادئة يميزها اكتساب الحقوق وأداء الواجبات.

ب- مفهومه وماهيته: للوصول إلى تحديد مفهوم النسق الاجتماعي، لا بد من البحث في إستخدام هذا المصطلح في العلوم الإنسانية والاجتماعية. ولعل علم الاجتماع قد أخذ نصيباً من إستعمال مصطلح النسق الاجتماعي، من خلال كيمياء التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، والذي ارتبط بمفاهيم عديدة كمفهوم العادات، والدين، والسلوكيات، والثقافة، والمبادئ، والقيم، والممارسات المجتمعية.

ومن الفلاسفة والمفكرين الذين ربطوا مفهوم النسق الاجتماعي داخل الحقل المعرفي لعلم الاجتماع هو ماكس فيبر، 1864-1920، الذي ربط بنظرية الفعل الاجتماعي، الذي هو سلوك إنساني يُضفي

¹ - عز الدين جلاوي، غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020، ص75.

عليه الفاعل معنى ذاتيًا. والفاعل حين يقوم بالفعل الاجتماعي، فإنه يضع سلوك الآخرين دائمًا في اعتباره.¹ بمعنى أننا نفهم النسق الاجتماعي من خلال فهم التفاعل بين علاقات الأفراد ببعضها البعض. ومن هنا يمكن تحديد مفهوم النسق الاجتماعي بأنه وحدة اجتماعية ضمن نظام اجتماعي تؤدي وظيفة ضمن شبكة معقدة يسعى أطرافها بوعي منهم أو بدونه إلى تحقيق التكافل والاستقرار في المجتمع.

ب- النسق الثقافي: ثقافة الفرد والجماعات داخل النظم الاجتماعية، هي من تحدد نسق التفاعل بين الأفراد ببعضهم البعض، والتي تقوم على ثلاثة أنساق فرعية: وهي القيم الموجهة، والرموز، والأفكار.² ما نستخلصه من نظريات النسق الاجتماعي أنها ربطته بمخرجات نظرية الفعل الاجتماعي والمرتبطة بالجوانب النفسية للشخصية، الفرد والجماعة، التي تحددها الأنساق الثقافية. وهو ما جعلها مجالاً خصباً للعلوم الإنسانية الأخرى في مجال دراسة النسق الاجتماعي لنتائج العقل البشري، كالدراسات، ولا سيما الفعل المعرفي للنقد الثقافي، التي اهتمت بالكشف عن الأنساق الثقافية النفسية والاجتماعية المضرة في النصوص، والتي تختبئ خلف البنى الجمالية الفنية التي تميزها.

ج: النسق النفسي:

يعتبر النسق النفسي دالاً على الظواهر النفسية التي يبنى عليها العمل الروائي، والذي يشمل الحالات النفسية والسلوكية لشخصيات الرواية، وهي القضايا التي يحاول المؤلف تجسيدها من خلال الخلفيات الذهنية للروائي ولمجتمعه حينئذ. ويسعى الروائي إلى استخراج المظاهر النفسية للعقدة أو الحدث الذي تظهره الحبكة الروائية لهذا النسق النفسي والاجتماعي. من أهم الأنساق الثقافية الدالة على المرجعية النفسية والاجتماعية، يربطها المبدع بحياته ومجتمعه، فالنسق النفسي لا يفهم إلا في إطار علم النفس الذي يغيّره تنظيم ونمط منظم للسلوك والتفاعلات الفعلية.

¹ - ينظر محمد عبد المعبود مرسى لعلم الاجتماع عند بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، جامعة القصيم، السعودية، ط1، 2001، ص5.

² - يوسف بكوش، مداخلة بعنوان النسق النفسي والاجتماعي في رواية أخايد الحياة، حليلة العربي عبد الهادي، من أعمال الملتقى الوطني، الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ماي 2025، ص5

المطلب الثالث: النسق النفسي والاجتماعي في الخطاب الروائي.

يعد النسق من المفاهيم التي اهتم بها النقد الأدبي الحديث، إذ تشير إلى البنية العميقة التي تتحكم في تشكيل الخطاب الأدبي وتوجيه دلالاته. فالنص الروائي لا يقتصر على سرد الأحداث، بل يحتوي على مجموعة من الأنساق المضمرة التي تعكس رؤية الكاتب للعالم وتصوراته الفكرية والاجتماعية والنفسية. ومن خلال هذه الأنساق يمكن الكشف عن القيم الثقافية والاجتماعية التي تتجلى داخل النص الروائي¹.

ويبرز النسق النفسي في الخطاب الروائي من خلال تصوير الحياة الداخلية للشخصيات، إذ يسعى الروائي إلى الكشف عن مشاعرها وأحاسيسها وصراعاتها النفسية مثل القلق والخوف والإغتراب والشعور بالتهميش. وتعتمد الرواية في إبراز هذا النسق على مجموعة من التقنيات السردية: المونولوج الداخلي، وتيار الوعي، والوصف النفسي، وهي تقنيات تسمح بالتغلغل في أعماق الشخصية وظهور دواخلها وسلوكها داخل العمل الروائي².

أما النسق الاجتماعي فيتجلى في تصوير العلاقات الاجتماعية ودخل الرواية حيث تعكس الشخصيات الروائية البنية الاجتماعية للمجتمع الذي تنتمي إليه ويعمل الخطاب الروائي على إبراز العديد من القضايا الاجتماعية مثل الفقر والتفاوت الطبقي والتهميش والبطالة مما يجعل الرواية وسيلة فنية لتمثل الواقع الاجتماعي ونقده³.

كما ان العلاقة بين النسق النفسي والاجتماعي علاقة تكاملية في حالة النفسية الشخصيات غالبا ما تكون انعكاسا للظروف الاجتماعية التي تعيشها فالشخصيات التي تعاني من الاغتراب والقلق وفقدان الانتماء وهو ما يظهر بوضوح في سلوكها وصفاتها داخل النص الروائي ومن هنا يصبح الخطاب الروائي فضاء يكشف عن العلاقة الجدلية بين الفرد والمجتمع ويبرز إثر الظروف الاجتماعية في تشكيل البنية النفسية للشخصيات⁴.

¹ - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز العربي، الدار البيضاء المغرب، طبعة 3، 2005، صفحة 78.

² - صلاح فضيل. النظرية البنائية في النقد الادبي دار الشروق القاهرة، ط 01، 1998، ص 214.

³ - حميد الحمداي. بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، 2000 ص 45.

⁴ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 4، 2005، ص 89.

تفق التعاريف المقدمة حول النسق النفسي والاجتماعي على كونه بنية مركبة تتداخل فيها الابعاد الداخلية للفرد مع السياقات الاجتماعية المحيطة به. حيث لا يمكن فصل الحالة النفسية عن الإطار الاجتماعي الذي يؤثر فيها ويتأثر بها.¹

غير ان الاختلال بين هذه التعاريف يظهر في رواية المعالجة اذ تركز بعض المقاربات على البعد النفسي بوصفه نابعا من اعماق الذات. بينما ترى احدى ان الموجة معه هو الذي بكل وعي الفرد وتوجيه سلوكه.²

وهذا ما يؤكد وجود علاقة جدلية بين النفس والمجتمع حيث يتفاعل كل منهما مع الاخر في تشكيل التجربة الانسانية.

وعليه فإن الخطاب الروائي يعد مجالا لتجسيد هذا التفاعل، إذ يعكس التحولات النفسية للشخصيات في ظل الضغوط الاجتماعية والثقافية مما يمنح النص الروائي عمقا دلاليا وانسانيا.³

ويتجلى هذا التدخل بوضوح في رواية غنائية الحب والدم حيث تعكس الشخصيات حالات نفسية مضطربة نتيجة واقع اجتماعي ضاغط.

يقول السارد

تقوم عاجية، وقد بدا عليها اضطراب...⁴

يعكس هذا القول حالة القلق والتوتر التي تعيشها الشخصية وهو ما يجسد حضور النسق النفسي من خلال الكشف عن مشاعرها الداخلية بطريقة سردية غير مباشرة.

لما جاء في النص

هذا كلام الحكماء الفاهمين... ويعيشوا فالعز والتمكين... ربي ينصرنا على العدوان.⁵

¹ - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، ص121.

² - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجيته التناس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، ص121.

³ - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2001، ص97.

⁴ - عز الدين جلاوي، غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020، ص84.

⁵ - عز الدين جلاوي، غنائية الحب والدم، المرجع السابق، ص84.

يجسد هذا المقطع حضور النسق الاجتماعي حيث يعكس القيم الجماعية مثل التضامن والايمان. ويبرز تأثير الجماعة في توجيه سلوك الافراد.

ويقول أيضا

"يرد جميع من في المجلس بحماس كبير..."¹

يدل هذا التفاعل الجماعي داخل المجتمع ويبرز هيمنة النسق الاجتماعي الذي يوحد سلوك الأفراد داخل الجماعة.

وفي موضوع آخر

"يلتفت الأمير الى اخته في تحد وسخرية...."²

يعكس هذا المشهد صراعا نفسيا داخليا كما يكشف عن علاقة إجتماعية قائمة على السلطة مما يبرز تداخل النسق النفسي والاجتماعي في شكل الخطاب الروائي. ومن خلال ما سبق يتضح ان السلوك النفسي الاجتماعي يشكلان نسبة متكاملة داخل الخطاب الروائي حيث لا يمكن فصل ما هو نفسي عن ما هو اجتماعي مما يجعل الرواية تعكسه واقعا انسانيا معقدا تتداخل فيه الذات مع المحيط.

¹ - عز الدين جلاوي، غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020، ص84.

² - المرجع السابق، ص84.

الفصل الثاني: تجليات النسق

النفسي والاجتماعي في رواية

غنائية الحب والدم.

الفصل الثاني: تجليات النسق النفسي والاجتماعي في رواية غنائية الحب والدم

تعتبر الرواية بحسب الرواية الجزائرية أحد الأشكال الأدبية الفنية الحديثة، لكونها تسرد الأحداث والشخصيات كما أنها تتناول العديد من الموضوعات التي تعالج القضايا الإنسانية، أصبحت الرواية وسيلة للتعبير عن المشاعر التي مر بها الشعب الجزائري في فترة الصراعات و تصوير حالة المجتمع الجزائري ، بالإضافة إلى تميزها في تناول الموضوعات الثقافية و السياسية والاجتماعية.

تتميز الرواية الجزائرية بكونها إحدى روافد الرواية الجزائرية، لاسيما روايات " عز الدين جلاوجي " التي لا تستقر على شكل ثابت، بل تبحث دائماً عن التجديد والديناميكية من داخل اللغة ولكنها بحث دائماً و مستمر، وقد وقع الاختيار على رواية " غنائية الحب والدم " لما لها من خصوصية ثقافية وإجتماعية وتاريخية .

كما يحمل الغلاف الأمامي للكتاب واجهة بصرية مركبة تزاوج بين البعد التراثي والدرامي، يحتل الجانب الأيمن صورة لامرأة باللباس التقليدي الجزائري مما يعطي بعداً تاريخياً وهوية ثقافية للعمل . تتوسط الغلاف بقعة لونية حمراء صارخة ومبعثرة.

تشبه " رذاذ الدم " وهو عنصر تضاد يعكس هدوء الصورة ويشير بوضوح إلى الصراع أو المأساة يتصدر إسم المؤلف بطريقة عمودية مكتوب بخط عريض وباللون الأحمر والعنوان الرئيسي غنائية الحب والدم بخط أبيض عريض ومقروء داخل بقعة الدم الحمراء وكلمة مسردية أسفل العنوان توضح النوع الأدبي بوشاح دار النشر دار المنتهى يظهر في الزاوية السفلية كجهة مسؤولة عن النشر.

التعريف بالروائي:

عز الدين جلاوجي أديب وكاتب وأستاذ جامعي في جامعة برج بوعرييج ومدرّس في الرواية والمسرح ومؤسس وعضو المكتب الوطني لرابطة إبداع الثقافية الوطنية منذ 1991، وشريك مؤسس ورئيس "رابطة أهل القلم منذ 2001.

كان عضواً في الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين بين 2003 و 2008 أصدر العديد من الروايات وله العديد من المسرديات كما له مجموعات قصصية و كتب العديد من المسرحيات كما نشر العديد من البحوث المحكمة ضمن مجلات عربية ، وقدمت عن أعماله العديد من الدراسات و رسائل جامعية في كل من الجزائر فرنسا و إسبانيا و إيران و تركيا و صر و حاز على عدة جوائز، منها "جائزة جامعة قسنطينة" عام 1994 وجائزة مليانة في القصة والمسرح في العام ذاته وجائزة المسيلة، و "جائزة مليانة لأدب الطفل"، حاصل على دكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر¹.

1. ينظر مقتطف من موقع منهم: تاريخ الاطلاع: 23 أبريل 2026 الساعة: 20:05 Wwww.manhom.com

المبحث الأول: النسق النفسي.

يتجلى النسق النفسي في الخطاب الروائي من خلال الكشف عن العالم الداخلي للشخصيات وما يعترئها من مشاعر القلق والخوف والصراع النفسي نتيجة الظروف التي تعيشها داخل المجتمع، فالرواية لا تكتفي بسرد الأحداث بل تتجاوز ذلك إلى تصوير الحالات الشعورية للشخصيات وإبراز تحولاتها النفسية في مواجهة الواقع.¹

المطلب الأول: تمثلات النسق النفسي.

من الأنساق التي أبرزها المؤلف في رواية غنائية الحب والدم النسق النفسي التفاؤل الصبر الحب والتشاؤم وغيرها من الظواهر النفسية التي تبرز سلوكيات وتقنيات شخصيات الرواية.

أ-نسق التفاؤل: صفة نبيلة تميز الإنسان عن باقي المخلوقات ونعمة خصته مثل العقل والأحاسيس، ومن الظواهر النفسية نجد صفة التفاؤل من خلال الإيمان بالأمل واليقين في قدرة الله.

***يقول الروائي: "كل شيء يا أمير اجي فالحين

-بأمر ربي العالمين".²

* وهو تعبير يحمل دلالة الثقة في قدرة الله واستمرار الحياة رغم الظروف الصعبة الأمر الذي يعكس رؤية إيجابية كالحياة ويضيف على النص بعداً روحياً يعزز الأمل.

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005، ص 89.

² - عز الدين جلاوي، غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020، ص 85

ب- نسق الحب: مفهوم الحب عنده معانٍ على النحو الآتي:

الحب نقيض البغض، والحب؛ الوداد المحبة ك (الهاب) بمعنى: الحباة والمودة والمحابة، وكذا (الحب) بالكسر والخص بالضم، والحب يقال حبه وكرامة¹.

يقول عز الدين جلاوي في روايته:

أخفيك في صدري والقلب"،² وهي عبارة دلالة ذات حمولة وجدانية قوية، تدل على احتضان المحبوب في أعماق الذات مما يعكس حضور البعد العاطفي وبناء الشخصية الروائية، كما تكشف هذه العبارة رغبة الشخصية في الحفاظ على المحبوب والارتباط به ارتباطاً نفسياً وحضورياً، وهو ما يجعل الحب في النص ليس مجرد علاقة عابرة بل حالة وجدانية وعميقة تسكن الذات وتشكل جزءاً من هويتها الشعورية.

ج- نسق التشاؤم: يتجسد التشاؤم من خلال أجواء الصراع والخوف من خلال الأجواء المتوترة التي يرسمها السارد إذ يقول "وفجأة يرتفع الصراخ والعويل خانق القاصر"،³ وهي صورة سمعية تعبّر عن حالة الفزع والاضطراب التي تعيشها الشخصيات، كما تعزز هذا الدلالة في قوله "قلوبهم خائفين"،⁴ حيث يكشف هذا التعبيرين حالة القلق التي تسيطر على النفوس في لحظة توتر. وبذلك يتضح أن الرواية توظف النسق النفسي بوصفه أداة فنية للكشف عن أعماق الشخصيات، حيث تتداخل مشاعر الحب

¹ - ناصر الزاية، برجالي سعاد، الخوف المدرسي وتأثيره على عملية التكيف المدرسي لدى التلاميذ، الطور الابتدائي، مذكرة تخرج ماستر في العلوم الاجتماعية، علم النفس المدرسي، الجزائر، 2021-2022، ص 9.

² - عز الدين جلاوي، رواية غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020، ص 85.

³ - المصدر السابق ص 85.

⁴ - المصدر السابق ص 85.

والأمل مع مظاهر الخوف والتوتر، وهو ما يمنح الخطاب الروائي بعداً إنسانياً عميقاً يعكس تعقيد التجربة النفسية للشخصيات داخل السياق السردى.

د- **نسق الصبر** يعرف الصبر في الاستخدام اللغوي بأنه : الصبر نقيض الجزع وصَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا، فهو صَابِرٌ وصَبَّارٌ وصَبُورٌ والأنثى صَبُورٌ أيضاً بغير ها، وجمعه صُبُرٌ وأصل الصبر الحبس وكل من حبس شيئاً فقد صبره والصبر : حبس النفس عن الجزع¹.

يتجلى نسق الصبر في هذا المقطع من خلال الدعوة إلى التحمل والنجاة أمام الشدائد إذ يفتح النص عبارة واضحة الدلالة في قوله "الغلبة للصابرين"²، وهي عبارة تحمل بعداً دلالياً قوياً إذ ترتبط النص بالصبر وتؤكد أن الصبر يعد قيمة نفسية وأخلاقية أساسية في مواجهة الظلم والمعاناة.

ويزداد حضور هذا النسق وضوحاً في قوله "يا الله يا ناصرنا الشجعان ربي ينصرنا على العدوان"³ إذ يجمع الخطاب هنا بين الصبر والإيمان والثقة بالله وهو ما يمنح الشخصيات قوة نفسية تساعد على مواجهة الخطر.

¹ - يوسف بكوش مداخلة بعنوان النسق النفسي الاجتماعي في رواية أخايد الحياة الخليفة العربي عبد الهادي من أعمال الملتقى الوطني الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية - جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم ماي 2025 ص 17.

² - عز الدين جلاوي غنائية الصبر والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ط 1 - 2020، ص 84.

³ - رواية غنائية عز الدين جلاوي رواية غنائية الصبر والدم ص 84.

ومن ذلك يتضح أن الكاتب يوظف نسق الصبر بوصفه قيمة نفسية وروحية تسهم في تعزيز روح المقاومة والثبات لدى الشخصيات حيث يتحول الصبر إلى مصدر القوة والأمل في مواجهة الظلم والعدوان.

المطلب الثاني: القلق والاغتراب.

يعد القلق النفسي والاغتراب من أبرز تمثيلات النسق النفسي في الرواية إذ يعكسان الصراع الداخلي الذي يعيشه الفرد نتيجة الظروف الاجتماعية والسياسية القاسية، والبعد النفسي الناتج عن الانفصام بين الذات والواقع المحيط بها.¹

1-القلق النفسي: يتجلى القلق النفسي في الرواية من خلال تصوير الحالة في قوله: "الموت ولا حياة العار" يظهر القلق هنا ليس كفوف بل كحالة من الاستعمار النفسي والجسدي وأمام لحظة الحقيقة فإنه قلق الطفولة، الذي يضع الإنسان أمام خيارين لا ثالث لهما مما جعل الموت اختباراً مطمئناً مقارنة بقلق المهانة.²

2- الاغتراب: ظهر منذ القدم وهو ظاهرة نفسية برز بشكل هادف لارتباطه بظهور الطبقة الاجتماعية ما جعل كل فرد يبحث عن ذاته وكيانه، وهو على حساب الآخرين ويحدد الاغتراب على أنه "عبارة عن شعور بوجود علاقة انفصالية بين الواقع والحلم،³ وهو شعور يحس به الفرد وكأنه في أزمة مع ذاته وهذا من خلال المعيار المادي الذي يحكم مصالح الأفراد وتنعكس على حالاتهم المزاجية والفكرية، مما يبعث على رغبتهم في الانعزال وشعورا مبهما لا يستطيعون تمييزه إذ كانوا واقعا أم حلما⁴ يعطيهم

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الرابعة 2005، ص 89.

² - عز الدين جلاوي، رواية غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2020، ص 48.

³ - يوسف بكوش مداخلة بعنوان النسق النفسي والاجتماعي في رواية أحاديث الحياة، الخليفة العربي عبد الهادي من أعمال الملتقى الوطني الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ماي 2025

⁴ - يوسف بكوش، مداخلة بعنوان النسق النفسي والاجتماعي ص 5.

رغبة في اعتزال الحياة العامة ومخافة الناس لشعور داخلي لديهم بأنهم غير مفهومين من لدى الآخرين غير مرغوب فيهم.¹

المطلب الثالث: الذاكرة والصدمة

تعد الذاكرة من أهم العناصر النفسية التي تحفظ تجارب الإنسان وأحداثه الماضية. غير أن بعض هذه الأحداث قد تكون قاسية فتترك أثراً عميقاً في النفس، وهو ما يُعرف بالصدمة. لذلك تحضر الذاكرة في الخطاب الروائي بوصفها وسيلة لاستحضار التجارب المؤلمة والكشف عن المعاناة النفسية التي تعيشها الشخصيات نتيجة تلك الأحداث الصادمة.²

يقول الروائي في نصه

" الموت ولا حياة العار

الموت ولا حياة العار"³

وكذلك في نهاية المقطع عندما يسمعون خير الخيانة يندفع الثلاثة الى المعركة... يصيح فيهم قبل ان يصل.

ابشروا يا اخوان

ابشروا يا اخوان.⁴

¹ - نفسه العدد السابق ص 5.

² - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص515.

³ - عز الدين جلاوجي، رواية غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2020، ص 48.

⁴ - عز الدين جلاوجي، رواية غنائية الحب والدم،

يستحضر السارد في هذا المشهد اجواء المواجهة والصراع حيث تتردد عبارة الموت ولا حياة العار بشكل جماعي. وهو شعار يحمل في طياته ذاكرة المقاومة والتضحية التي ترسخت في وجدان الشخصيات ان تكرار عبارة يدل على استدعاء ماضي الثوري في الذاكرة الجماعية.

حيث تتحول الذاكرة الى وسيلة للحفاظ على القيم والمبادئ.

غير أن هذه الذاكرة لا تخلو من الصدمة النفسية خاصة عندما يظهر خبر الخيانة في نهاية المقطع. اذ يفاجئ الابطال بنداء "ابشروا يا اخوان". هذه اللحظة تكشف عن صدمة عاطفية ونفسية لان الخيانة تضرب الثقة بين افراد الجماعة وتحول لحظة النضال الى لحظة الم وذهول. ومن ثم تتجلى الذاكرة هنا بوصف بوصفها حاملا لتجربة مؤلمة تظل حاضرة في وجدان الشخصيات.

يقول الروائي: "يندفع الثلاثة إلى المعركة، تحاول خصيلة اللحاق بهم حاملة قدر الماء الساخن، يعترضها فارس آخر وعلى محياه فرح غامر وجهه فرح ظاهر، يصيح فيهم قبل أن يصل:

أبشروا يا إخوان¹

أبشروا يا إخوان"، يتجلى الاغتراب هنا في شعور الشخصيات بالصدمة والخذلان عندما يصددهم خبر الخيانة، فبدل أن يكونوا في حالة تضامن ووحدة في مواجهة العدو ، يجدون أنفسهم أمام واقع الخيانة وهذا الوضع يولد حالة نفسية من القلق و الاغتراب الوجودي.

¹ - عز الدين جلاوي، غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2020 ص 48.

كما يظهر الاغتراب في قوله: "الموت ولا حياة العار"¹ حيث يعكس هذا القول صراعاً نفسياً حاداً بين حياة المذلة والموت الكريم، وهو ما يعبر عن اغتراب الإنسان في واقع يفرض عليه الاختيار بين قيمه ووجوده.

¹ - عز الدين جلاوي، رواية غنائية الحب والدم، المصدر السابق ص 48.

المبحث الثاني: النسق الاجتماعي

يعتبر النسق الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في دراسة المجتمع إذ يشير إلى مجموعة من العلاقات والأنماط التي تنظم حياة الأفراد داخل بنية اجتماعية تحكمها قيم معايير محددة.

ويسهم هذا النسق في فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي وكيفية تشكيل السلوك الإنساني داخل الجماعة وفي الخطاب الروائي يتجلى النسق الاجتماعي بوصفه عنصراً يعكس الواقع المعيشي والثقافي للشخصيات من خلال تصوير العلاقات الاجتماعية والصراعات التي تكشف بنية المجتمع وتحولاته.¹

المطلب الأول: تجليات النسق الاجتماعي في رواية غنائية الحب و الدم.

نسق الهوية: الهوية في الرواية من خلال إبراز الإلتواء الجماعي والاعتزاز بالأصل، حيث يظهر ارتباط الشخصيات بجماعتها وقيمها المشتركة، ويتضح ذلك في قول الأمير:

"بفضل رجالنا الأبطال"²

إذ يعكس هذا القول روح الإلتواء الجماعي حيث تبنى الهوية على أساس الجماعة لا الفرد، كما يتجلى الاعتزاز بالقوة والشجاعة بوصفهما مكونين أساسيين للهوية.

كما يظهر نسق الهوية من خلال استحضار روابط الدم والالتواء في قوله:

" دمنا تخط ودم الرجال غالي"³

¹ - النسق الاجتماعي موسوعة ويكيبيديا العربية، تم الاطلاع عليه يوم 13 أبريل 2026. ar.wikipedia.org

² - عز الدين جلاوي، رواية غنائية الحب والدم، دار المنتهى الجزائر 2020.

³ - المصدر السابق ص 101.

حيث يدل هذا التعبير على تقديس رابطة الدم واعتبارها عنصراً محدداً للهوية الاجتماعية، مما يعكس تمسك الشخصيات بأصولها وقيمها التقليدية.

المطلب الثاني: تجليات النسق المكاني (الفضاء المغلق والمفتوح)

يحضر النسق المكاني في الرواية من خلال التمييز بين الفضاء المفتوح والفضاء المغلق، وما يحمله كل منهما من دلالات اجتماعية.

1 نسق الفضاء: باستقراء رواية غنائية الحب والدم فنجد أنها تعرض الكثير من الفضاءات المفتوحة والمغلقة التي عبرت عن تجربة الروائي ومن هذه الفضاءات ما يلي:

أ- الفضاء المفتوح: تمتاز هذه الأماكن بشساعة مساحتها حيث تمنح الشخصيات حرية التنقل فيها وتجلى ذلك في رواية غنائية الحب والدم من خلال الأحداث التي ساهمت فيها الشخصيات، فأبانت عنها تنوع أدوار الشخصيات، والفضاء المفتوح هو ذلك المكان الواسع الرحب الغير المحدود لا تقيده حدود وحواجز فهو لا يخضع لسلطة أحد.¹

*** 1 طريق البر:** هو المسار الأرضي الذي يتمثل في التنقل والسير خارج الأماكن المغلقة، ويرمز إلى الرحلة والتغيير والانتقال ويورد الروائي في هذا الفضاء قوله "وحش البر يا خليفة ما يضره"²

¹ - يوسف بكوش مداخلة بعنوان النسق الذهني والاجتماعي في رواية أخايد الحياة، خليفة العربي عبد الهادي أعمال الملتقى الوطني الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ماي 2025 ص 9.

² - عز الدين جلاوي غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ط 2020.1 ص 24.

* 2 الساحة: هي مكان واسع ومفتوح داخل المدينة أو القرية يستعمل للتجمعات والحركة والأنشطة الاجتماعية العامة وتكون عادة غير مسقوفة في قوله:

"ساحتها العامة فرسون يغدون ويروحون"¹

3- أرض الشام: هي منطقة واسعة جغرافية تشمل مجموعة من البلدان في المشرق العربي، وتشكل في السياق الأدبي دلالة على فضاء مكاني مفتوح يرتبط بالتاريخ والحضارة والتنقل.

في قول الروائي:

"وأرض الشام ومياه النيل"²

ومنه نستنتج بأن الأماكن المفتوحة تلعب دوراً هاماً في حياتنا فهي تتيح لنا التواصل مع الطبيعة والاستمتاع بجمالها وفوائدها كما تعزز الشعور بالحرية والراحة وممارسة مختلف النشاطات المهمة في حياة كل فرد.³

¹ - عز الدين جلاوي غنائية الحب والدم ص 09

² - عز الدين جلاوي رواية غنائية الحب والدم عز الدين جلاوي، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ط 2020. ص 47

³ - يوسف بكوش مداخلة بعنوان النسق النفسي والاجتماعي في رواية أخايد الحياة لخليفة العربي عبد الهادي من أعمال الملتقى الوطني الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ماي 2025 ص 12.

ب- الفضاء المغلق: الفضاء المغلق هو المكان المحدود الذي يكون محصوراً بجدران أو حدود معينة مثل البيت الغرفة أو السحن، ويتميز بالانغلاق وعدم الاتساع، وغالباً ما يوظف في الرواية للدلالة على الضيق أو العزلة أو الحماية حسب السياق.¹

1- الخيام: هي فضاء مؤقت يقام من القماش أو الجلد للسكن أو الإقامة في السفر أو الترحال في قوله:

".. وتنصب هنا وهناك خيام تختلف في أحجامها وألوانها"²

2الدار: هي مكان سكن الإنسان، يتكون من غرف وجدران وأيضاً المكان الذي يتعرّج فيه الإنسان ويؤمن الحماية والخصوصية في قوله: "تسلقت الدار في غفلة من النايمين"³

3السقف: هو الجزء العلوي الذي يغطي المكان (كالبيت والغرفة) ويمنح الحماية من الخارج. يقول الروائي:

"رذاذ ينقر على السقف القرميدي"⁴

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 1990 ط1 ص25

² - عز الدين جلاوجي غنائية الحب والدم ص09.

³ - عز الدين جلاوجي غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ط1. ط2020 ص29

⁴ - عز الدين جلاوجي غنائية الحب والدم ص07

وفي الخير نستنتج ان الأماكن المغلقة، دورا هاما في مختلف جوانب حياتنا فهي تشكل بنية مادية ونفسية تؤثر على سلوكنا ومشاعرنا، كما تعد مسرحا للأحداث والتجارب التي تمر بها، وتترك آثار عميقة في ذاكرتنا وتختلف وظائفها على حسب المكان¹

المطلب الثالث: تجليات النسق الديني

يعتبر النسق الديني الأكثر حضوراً في الكتابات الإبداعية بكافة أشكالها وذلك لما يُتيح من الروافد السياسية والثقافية والأدبية، إضافة إلى السرد في المجتمع²، والنسق الديني من الأنساق الثقافية الفاعلة في كافة الأنساق الأخرى، وهذا ما أكدّه "دوركايم" في كتابه إذ يقول: "أنّ العنصر المكون الأصل للدين هو ذلك عرف الدين بأنه نسق موحد من المعتقدات والممارسات، وهذه المعتقدات والممارسات في مجتمع أخلاقي واحد يدخل الذين يرتبطون به"³. فالدين عند عالم الاجتماع الفرنسي "دوركايم" هو نسق شامل وموحد من معتقدات وممارسات المجتمع يحقق القدسية للمطور من السلوكيات.

أ- التمسك بالدين:

¹ - د. يوسف بكوش مداخلة بعنوان النسق النفسي والاجتماعي في رواية أخايد الحياة لخليفة العربي عبد الهادي أعمال الملتقى الوطني الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ماي 2025، ص 14

² - د. يوسف بكوش، المرجع نفسه، ص 14

³ - د. يوسف بكوش مداخلة بعنوان النسق النفسي والاجتماعي، المرجع السابق، ص 14

يتجلى النسق الديني في رواية غنائية الحب والدم من خلال حضور مظاهر الدعاء واللجوء إلى الله مما يعكس إيمان الشخصيات بالقضاء والقدر وتعلقها بالقيم الروحية في مواجهة الأحداث ويتضح ذلك في قول السارد:

"يرفع عامر عينيه إلى الأعلى، ويلوي يديه داعياً الله"¹

حيث يدل هذا المشهد على اللجوء إلى الله والتضرع إليه وهو ما يعكس البعد الروحي في حياة الشخصيات كما يظهر في قوله أيضاً:

"الحمد لله رب العالمين"²

وهي عبارة دينية صريحة تعكس الشكر والاعتراف بالفضل الإلهي في تحقيق الأمان.

ب-مطلب الزواج:

يعتبر الزواج نسقاً اجتماعياً ودينياً في كل المجتمعات، وهو حق طبيعي للإنسان لما له من أهمية في تكوين الأسرة التي أساسها المودة والرحمة وإحصان الزوجين كما هو معروف في المدونة القانونية من قانون الأسرة الجزائري، هذه الأسرة هي اللبنة الأساسية في تكوين المجتمعات ومن هذا المنطلق، لا يجوز قانوناً

¹ - عز الدين جلاوي رواية غنائية الحب والدم، دار المثقف للنشر والتوزيع الجزائر ط 1 2020م ص 101.

² - عز الدين جلاوي غنائية الحب والدم ص 101

وعرفاً واجتماعياً حرمان أي إنسان من الزواج ولو كان أقرب المقربين كالأب والأم، وكذلك لا يجوز لأي أحد أن يبين أفكار أو معتقدات أو تقاليد وأعراف تؤدي إلى الحرمان من الحق في الزواج¹

ويتجلى نسق الزواج في هذا المقطع من خلال قول:

"علجية أنا لزوجها لك "أحميها وأديرها فالعين"²

حيث يعكس هذا القول تصوراً اجتماعياً تقليدياً بالزواج يقوم على الربط بين الزواج والحماية، كما يكشف أن الزواج ليس فقط على العاطفة بل على القيم الاجتماعية مثل الشرف والالتزام وهذا ما يظهر في قوله "دما تخط ودم الرجال غالي"³

إذ يربط بين القرابة والدم والزواج، بما يعكس تداخل النسق العائلي مع النسق الاجتماعي.

وتبقى الأنساق بأنواعها من إجتماعية ونفسية وثقافية ودينية بما عبر عنها النقاد العرب من حيث دلالتها المضمرة مرصعة بالرموز التي تستدعي من القارئ أن يكون على دراية بالأبعاد الثقافية المتشكلة لمعرفته الإنسانية والقومية.⁴

¹ - يوسف بكوش، مداخلة بعنوان النسق النفسي والاجتماعي في رواية أحاديث الحياة لخليفة العربي عبد الهادي من أعمال الملتقى الوطني الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ماي 2025 ص 15.

² - عز الدين جلاوي، رواية غنائية الحب والدم، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ط1، 2020 ص 101.

³ - عز الدين جلاوي، رواية غنائية الحب والدم ص 101.

⁴ - المصدر السابق ص 101.

خاتمة

خاتمة

تناولت هذه الدراسة تمثلات الرواية الجزائرية المعاصرة وأنساقها النفسية والاجتماعية من خلال رواية غنائية الحب والدم، وسعت إلى تغطية أبرز الجوانب الفنية والدلالية التي شكلت هذا العمل الروائي، وقد خلصت إلى عدة نتائج رئيسية:

تعد الرواية الجزائرية المعاصرة فضاءً خصباً لتجلي الأنساق النفسية والاجتماعية، حيث تتشابك التجربة الفردية والجماعية في بناء النص السردي.

يمثل النسق النفسي عنصراً جوهرياً في تشكيل الشخصيات، إذ يعكس صراعاتها الداخلية وتحولاتها في ظل الظروف الاجتماعية المعقدة.

يحتل النسق الاجتماعي مكانة بارزة في الرواية من خلال تصوير المجتمع الجزائري بتناقضاته وتحولاته، مما يمنح النص بعداً واقعياً عميقاً.

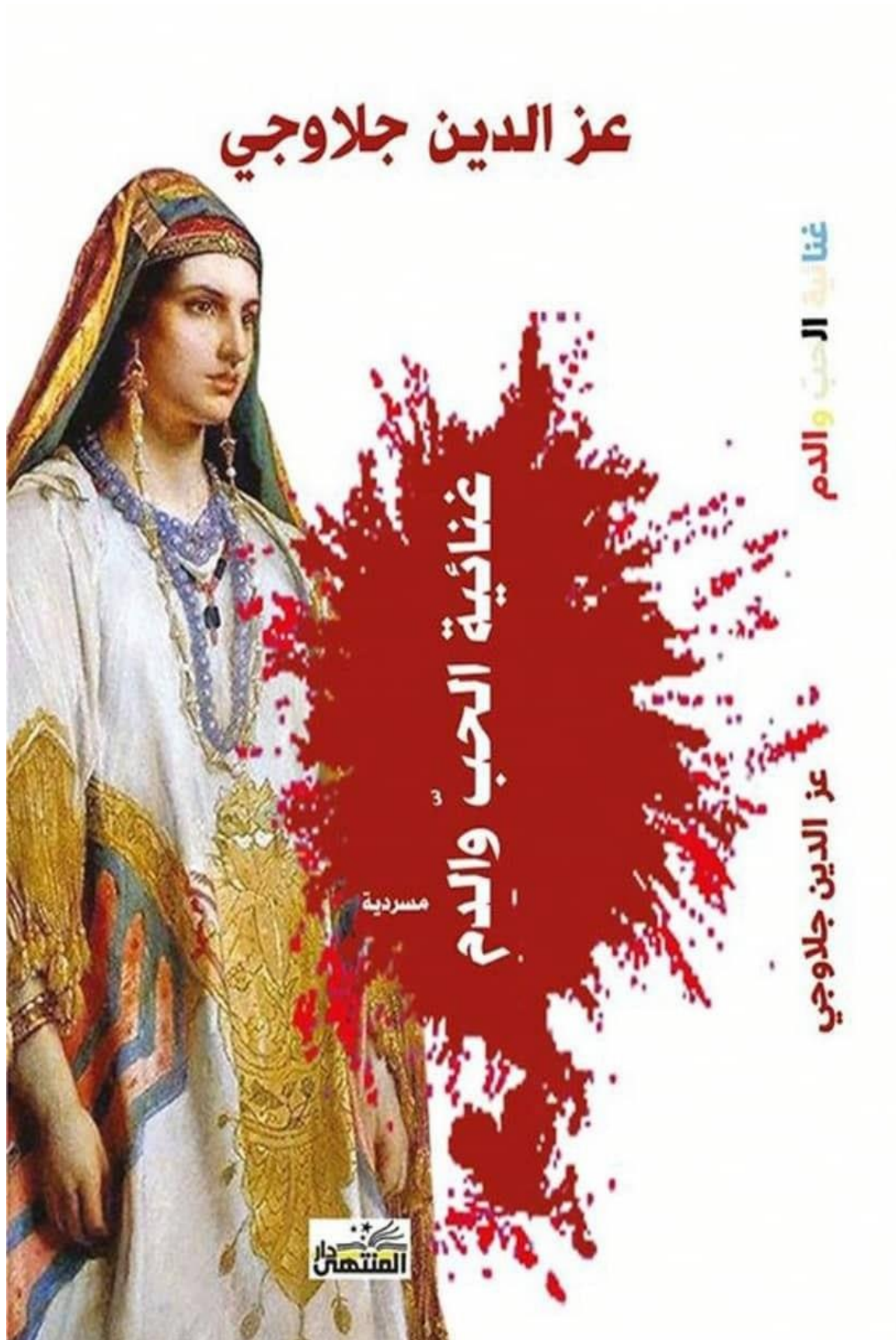
تظهر الرواية براعة فنية متميزة في استخدام اللغة والأسلوب، حيث تتقاطع الأبعاد الجمالية والدلالية، مما يمنح النص طابعاً إبداعياً متفرداً.

تفاعل النسقين النفسي والاجتماعي في البنية السردية يمنح الرواية ديناميكية خاصة تعكس تعقيد التجربة الإنسانية.

وتؤكد الدراسة أن الرواية المبحوثة تمثل نموذجاً دالاً على تطور الرواية الجزائرية المعاصرة من حيث انفتاحها على القضايا الإنسانية واهتمامها بالبعد الإنساني العميق. وعلى هذا الأساس، فإن غنائية الحب

والدم تشكل إضافة نوعية إلى الرصيد الروائي الجزائري، إذ تحمل رؤية فنية وفكرية تعكس وعيًا عميقًا بالواقع وتحولاته، وتبرز خصوصية التجربة الروائية الجزائرية في سياقها المعاصر.

الملاحق



الملاحق: خلفية الكاتب

السيرة الذاتية للروائي عز الدين جلاوجي.

الروائي والكاتب عز الدين جلاوجي من مواليد 1962 بعين ولمان بسطيف. من أهم الأصوات الأدبية في الجزائر، درس القانون، أجاد اللغة العربية وآدابها، وقد بدأ نشاطه في سن مبكرة. عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافية وعضو مكتبها منذ 1990. عضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم بسطيف منذ 2000. عضو اتحاد الكتاب الجزائريين في مؤتمره الأخير. مؤسس ومشرف على عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية منها:

ملتقى أدب الشباب 1996، ملتقى أدب الشباب الثاني 1997، ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر 2000، ملتقى أدب الأطفال بالجزائر 2001، ملتقى الرواية منذ الثمانينات داخل الوطن وخارجه والكويت، له عشرات اللقاءات في الجرائد والقنوات التلفزيونية والإذاعة الوطنية والعربية. وقُدمت عن أعماله دراسات نقدية كثيرة نشرت عبر جرائد ومجلات جزائرية وعربية، صدرت له عشرات الأعمال الإبداعية والنقدية، ومن أهم أعماله:

- صراخ الحلم والفاجعة، الفراشات والغيلان... دار هومة الجزائر

- رأس المحنة، 1+1=0... وزارة واتحاد الكتاب الجزائريين،

- الرماد الذي غسل الماء

- جوية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر

القصة

- لمن تهتف الحناجر؟

- سهيل الحيرة

- رحلة البنات إلى النار

- خيوط الذاكرة

- المسرحية

- النخلة وسلطان المدينة

- غنائية ولاد عامر

- البحث عن الشمس

- ملح و فرات

المسردية

- حب بين الصخور

- الفجاج السائلة

- هشيري الدم

- الناعس والناعس

- الألقعة المثقوبة

- أحلام الفول الكبير.

أدب الأطفال:

- أربعون مسرحية للأطفال

- خمس قصص للأطفال.

الدراسات النقدية

- النص المسرحي في الأدب الجزائري

- شطحات في عرس عازف الناي

- الأمثال الشعبية الجزائرية

- المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر.

مثلت له مجموعة من المسرحيات للصغار والكبار... وتحصل على العديد من الجوائز الوطنية عن أعماله الإبداعية.

مع العلم أن أول كتاب نشر له كان لمن تهتف الحناجر سنة 1994.

له تحت الطبع : - صمت ولغط... قصص قصيرة جداً،

- الفاتنة... رواية.

- النخلة الهاربة... رواية

- تحصل على العديد من الجوائز الوطنية منها:

- جائزة قسنطينة سنة 1991.

- جائزة مديرية الشبيبة المسيلة سنة 1990.

- جائزة في القصة والمسرح سنة 1994.

- عن قصة العصفور الجميل جائزة وزارة الثقافة 1996

- عن قصة ابن رشيق نال جائزة وزارة الثقافة 1997.

وفي الأخير نقول إن لعز الدين جلاوجي منارة للأدب المتميز والرفيع ومبدع، فنان روائي وباحث

أكاديمي، ناقد كسرحي فذ، لا بد من القراءة له والتعمق في كتاباته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

1. الدكتور يوسف بكوش مقال بعنوان "الرواية الجزائرية: مسارات وتجارب"، جامعة غليزان.
2. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، دار هومة، 2003.
3. حميد الحميداني - بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991.
4. سعيد يقطين - تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1989.
5. كاتب ياسين - نجمة، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1956.
6. عبد الحميد بورايو - الأدب الجزائري الحديث: الاتجاهات والتطورات، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الطبعة الأولى، 2007.
7. عبد الحميد بن هدوقة - ربح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 1971.
8. واسيني الأعرج - اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى.
9. محمد بوغزة - تحليل النص السردى: تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 2010.
10. عبد الله ركيبي - تطور النشر الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
11. الطاهر وطار - الكتابة الروائية والتحويلات الاجتماعية، دار القصبة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2003.
12. أحلام مستغانمي - ذاكرة الجسد، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1999.
13. الدكتور يوسف بكوش - مداخلة بعنوان "النسق النفسي والاجتماعي في رواية أخاديد الحياة لخليفة العربي عبد الهادي"، ضمن أعمال الملتقى الوطني: الرواية الجزائرية والأنساق الثقافية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ماي 2025.

14. عز الدين جلاوجي - غنائية الحب والدم، الطبعة الأولى، 2020.
15. محمد عبد المعبود مرسى - علم الاجتماع عند نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، جامعة القصيم، السعودية، الطبعة الأولى، 2001.
16. عبد الله الغدامي - النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، 2005.
17. صلاح فضل - نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى.
18. محمد مفتاح - تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الرابعة، 2005.
19. ناصر الزايد، سعاد برجاري - الخوف المدرسي وتأثيره على عملية التكيف المدرسي لدى تلاميذ الدورة الابتدائية، مذكرة تخرج ماستر في العلوم الاجتماعية وعلم النفس المدرسي، 2022/2021.
20. جميل صليبة - المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1982.
21. حسن بصراوي - النسق الاجتماعي"، الموسوعة العربية. الرابط www.arwikipidea.org
22. أنسنة المكان - بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، طبعة 1990.
23. عز الدين جلاوجي - العشق المقدس، دار النشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، طبعة 2014.
24. موسى رقية، شادي رشيدة - مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، تحت إشراف الأستاذ مرواني علي، 2020/2019

فهرس المحتويات

بسم الله

شكر وعرفان

إهداء

أ	مقدمة
10	مدخل: مسارات وتجارب الرواية الجزائرية المعاصرة
19	الفصل الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة والأنساق
19	المبحث الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة ونشأتها وخصائصها وأبعادها
19	المطلب الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة
22	المطلب الثالث: أبعاد الرواية الجزائرية المعاصرة
24	المبحث الثاني: الأنساق مفهوما وأنواعها
24	المطلب الأول: تعريف النسق لغة وإصطلاحا
28	المطلب الثاني: أنواع النسق
30	المطلب الثالث: النسق النفسي والاجتماعي في الخطاب الروائي
34	الفصل الثاني: تجليات النسق النفسي في رواية غنائية الحب والدم
36	المبحث الأول: النسق النفسي
36	المطلب الأول: تمثيلات النسق النفسي
39	المطلب الثاني: القلق والاغتراب
40	المطلب الثالث: الذاكرة والصدمة
43	المبحث الثاني: النسق الاجتماعي
43	المطلب الأول: تجليات النسق الاجتماعي في رواية غنائية الحب و الدم
44	المطلب الثاني : تجليات النسق المكاني (الفضاء المغلق والمفتوح)
47	المطلب الثالث: تجليات النسق الديني

52	 خاتمة
56	 الملاحق
61	 قائمة المصادر والمراجع
65	 ملخص

ملخص :

تبحث الدراسة في تمثيلات النسق النفسي والاجتماعي في الرواية الجزائرية المعاصرة عبر "غنائية الحب والدم" لعز الدين جلاوي. وتسعى للكشف عن الأبعاد المتحركة في بناء النص، وتحليل تجلياتها وعلاقتها بتحويلات الواقع والمجتمع الجزائري. وقد أظهرت أن الرواية تتجاوز التجربة الفردية لتحسد الوعي الجماعي وما يرافقه من صراعات وتوترات مختلفة. حيث يتداخل النسق النفسي والاجتماعي ليتشكلا في بنية دلالية عميقة تمنح النص بعده الإنساني الرحب. كما بينت الدراسة اعتماد الكاتب تقنيات سردية حديثة أبرزت العالم الداخلي للشخصيات وأزماتها النفسية والاجتماعية. وبذلك نجح العمل في الجمع بين البعد الجمالي والدلالي، ليتحول إلى وثيقة فنية تعكس هموم الفرد والمجتمع. ختاماً، تُبرز الدراسة قدرة الرواية الجزائرية المعاصرة على تصوير الواقع وتحليل تحولاته برؤية فنية واعية ومتميزة.

رواية - نسق - اجتماع - دم - حب - نفسي.

Abstract

This study examines the psychological and social structures in the contemporary Algerian novel through Ezzedine Djelawdji's *The Lyric of Love and Blood*. It seeks to uncover the dimensions governing the text's construction, analyzing their manifestations and connection to the transformations of Algerian society. The study demonstrates that the novel transcends individual experience to embody a collective consciousness along with its conflicts and tensions. The psychological and social frameworks intertwine to shape a deep semantic structure that grants the text its profound human dimension. It also highlights the author's use of modern narrative techniques to expose the characters' inner worlds and their psycho-social crises. Consequently, the work successfully merges aesthetic and semantic dimensions, turning into an artistic document that reflects the anxieties of both individual and society. Ultimately, the study underscores the capacity of the contemporary Algerian novel to depict reality and analyze its shifts with a conscious artistic vision.

Key words : - Novel – Pattern – Social – Blood -Love - psychological

